حقيقة ما وُصف بالنادر في المعاجم العربية (معجم المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ت ٤٥٨هـ أنموذجًا)

The Reality of What is Described as 'Rare' in Arabic Lexicons (The Dictionary "Al-Muhkam wal-Muhit al-A'dham" by Ibn Sidah (d. 458 AH) as a Model

نور فاضل بنيان

Noor Fadhil Binyan

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى بيان حقيقة "النادر" في المعاجم العربية، وقد تمّ تطبيقه في معجم المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، وهو موسوعة لغوية ضخمة سارت على نهج الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) في منهجه القائم على نظام الترتيب المخرجي والتقليبات الصرفية. وتُعدّ ظاهرة النادر من الظواهر اللغوية المبثوثة في علومٍ شتّى، ولا سيّما في علم العربية، إذ تمسّ الوجوه الإعرابية والاستعمالات الكلامية، وتقابل مفهوم الاطراد والكثرة. سعى البحث إلى تسليط الضوء على هذه الظاهرة، نظرًا لأنّ الدراسات القديمة والحديثة – على كثرتها – تمركزت حول اللهجات المشهورة والمعتمدة في الاستشهاد اللغوي، وربما يعود ذلك إلى أنّ أكثر النصوص اللغوية شعرًا ونثرًا منقولة عن تلك اللهجات دون سواها من اللهجات النادرة. وقد تناول البحث تعريف معجم المحكم ومؤلِّفه ابن سيده، وبيان حقيقة النادر من حيث اللغة والاصطلاح، ومراحل ظهوره، فضلًا عن التعريف بموضوع كتب النوادر وأسباب نشأتها، وموقف النحاة منها، وصولًا إلى الأمثلة التطبيقية في نوادر المحكم والمحيط الأعظم وموقف ابن سيده منها.

الكلمات المفتاحية:(النادر؛ ابن سيده؛ المحكم والمحيط الأعظم؛ الظواهر اللغوية)

Abstract

This study aims to clarify the concept of rare usage (al-nadir) in Arabic lexicography, with a particular focus on Al-Muḥkam wa al-Muḥiṭ al-Aʿdham by Ibn Sida (d. 458 AH). This vast linguistic encyclopedia follows the methodological path of Al-Khalil ibn Aḥmad al-Farahidi(d. 175 AH) in its phonetic arrangement and morphological derivations. The phenomenon of rarity is one of the linguistic features found across several branches of Arabic studies, as it pertains to syntactic structures and speech usages that contrast with regularity and frequency.The research seeks to shed light on this phenomenon, since both classical and modern studies—despite their abundance—have mostly centered on the well-known dialects accepted as standard sources of linguistic evidence. This is likely because most linguistic texts, both in poetry and prose, were transmitted from these major dialects rather than from the rare ones.

The study discusses Al-Muḥkam and its author Ibn Sida, defines the notion of rarity linguistically and terminologically, traces its stages of development, and presents the emergence of the Books of Rarities and the grammarians' stances toward them. It concludes with applied examples from Al-Muḥkam wa al-Muḥiṭ al-Aʿdham and Ibn Sida's perspective on such rare usages.

Keywords: rare usage; Ibn Sida; Al-Muḥkam wa al-Muḥiṭ al-Aʿdham; linguistic phenome)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد .... فقد استحوذت ندرة الألفاظ على عناية العلماء منذ القدم لما لها من أهميةٍ وأثر في الكشف عن خصائص اللهجات العربية، وتنوّع استعمالاتها الصوتية والدلالية، إذ تُعدّ الألفاظ النادرة مرآةً دقيقةً لما انطوت عليه العربية من ثراءٍ لغوي واتساعٍ في الاشتقاق والتعبير. وقد أدرك اللغويون القدماء أن الظواهر اللغوية لا تُقاس بالكثرة وحدها، بل إن ما قلّ منها وندر قد يكشف عن جذورٍ عميقةٍ في تاريخ اللغة، ولهذا أفردوا للنادر حيّزًا مهمًّا في بحوثهم، فجمعوا شوارد اللغة وغرائبها، ورصدوا الألفاظ القليلة الورود في كلام العرب، وتناولوها تحليلًا وتوثيقًا. ومن ثمّ، برزت كتب خاصة تُعنى بهذه الظاهرة، عُرفت باسم كتب النوادر، إلى جانب ما أدرجه علماء اللغة من أبوابٍ وفصولٍ في مؤلفاتهم المعجمية والنحوية تتناول هذا الجانب، مثل نوادر أبي زيد الأنصاري ونوادر ابن الأعرابي وغيرهما. وتدلّ هذه العناية على أن العلماء لم ينظروا إلى النادر بوصفه شاذًّا أو هامشيًّا، بل بوصفه مكوّنًا أساسًا من مكوّنات النظام اللغوي العربي الذي يقوم على مبدأ السماع والقياس معًا. وتأتي هذه الدراسة في سياق هذا التراث اللغوي الغنيّ، لتعيد النظر في ظاهرةٍ لغويةٍ قديمةٍ من زاويةٍ تحليليةٍ ومعجميةٍ حديثة، تستكشف حضور النادر في معجم المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، وتحاول الوقوف على منهجه في تصنيف هذه الألفاظ وتفسيرها، وتبيان مكانة الظاهرة في البناء اللغوي العربي.

مشكلة البحث وأهميته:

تتمثّل مشكلة البحث في غياب الدراسات التي تناولت النادر اللغوي في المعاجم الكبرى تناولًا تحليليًا دقيقًا يكشف عن منهج المؤلفين في توثيقه وتصنيفه، ولاسيما في معجم المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، الذي يُعدّ أحد أهم المعاجم التي أرّخت للغة العربية ولهجاتها. وتبرز أهمية هذا البحث في كونه يسعى إلى الكشف عن مفهوم النادر وحقيقته، ورصد مظاهره، وبيان أثره في بناء المعجم العربي، فضلاً عن إبراز مكانة ابن سيده في خدمة الظاهرة اللغوية وتحليلها.

أهداف البحث وتساؤلاته:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يأتي:

- تحديد مفهوم النادر في اللغة والاصطلاح.
- الكشف عن مظاهر النادر في معجم المحكم والمحيط الأعظم.
- بيان علاقة النادر بالقياس اللغوي، وموقف ابن سيده من هذه الظاهرة.

وينطلق البحث من تساؤلاتٍ أساسية، من أبرزها:

- ما المقصود بالنادر في اللغة والمعجم؟
- هل يختلف مفهوم النادر في المعاجم عن مفهومه في كتب النوادر؟
- ما منهج ابن سيده في عرض الظواهر النادرة وتحليلها؟

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على رصد الأبنية الشاذة والألفاظ النادرة في معجم المحكم والمحيط الأعظم، وتحليلها في ضوء القواعد اللغوية والنحوية، وبيان مدى التوافق أو التباين بين ما ورد في المعجم وما تقرره القواعد العامة. كما استفاد البحث من المنهج الاستقصائي المقارن في تتبّع الظاهرة داخل النصوص اللغوية المختلفة ومقارنتها بما ورد في المعاجم الأخرى.

خطة البحث:

تتوزع الدراسة على مجموعة من المحاور تبدأ بالتعريف بمعجم المحكم والمحيط الأعظم ومؤلفه ابن سيده، ثم بيان حقيقة النادر من حيث المفهوم والنشأة، والتعريف بموضوع كتب النوادر وأسباب نشوئها، ثم عرض موقف النحاة من النادر، فدراسة تطبيقية لنوادر المحكم وموقف ابن سيده منها. إن هذه الدراسة تسعى إلى تقديم قراءة علمية جديدة لظاهرةٍ لغويةٍ قديمةٍ شكّلت ركيزةً أساسيةً في فهم تنوّع العربية واتساعها، وإعادة إحياء هذا المبحث بما يسهم في تطوير الدراسات المعجمية والنحوية الحديثة. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

معجم المحكم والمحيط الأعظم

يُعد كتاب المحكم والمحيط الأعظم من المعالم الواضحة في التراث اللغوي العربي، ولا سيما الأندلسي منه، فهو المعجم الأندلسي الثالث بعد البارع لأبي علي القالي (ت ٣٥٦هـ)، ومختصر العين للزبيدي ت(٣٧٩هـ)كما يُعد المعجم الخامس والأخير من المعاجم الكبرى التي التزمت طريقة الخليل بن أحمد الفراهيدي في استعمال نظام التقاليب بكونها طريقة لإحصاء جميع الكلمات العربية المستعملة في ترتيب مواده، فضلاً عمّا اشتمل عليه من علوم النحو والصرف والعروض وغير ذلك (.مهدي، ٢٠٢١م، العدد ٤، ص٩٩)، وبدأ ابن سيده كتابه بمقدمة طويلة افتتحها بذكر الله وحمده والثناء عليه والصلاة والسلام على سيدنا محمد مادحاً فيها الأمير الموفق، مؤلفاً هذا المعجم إطاعة لأمره وكان الموفق قد شرع في تأليف المعجم ولكن انشغاله بأمور السياسة والرياسة وإدارة البلاد حالت دون ذلك، وهو ما علق عليه ابن سيده بقوله " ثمَّ إنه عاقه عَن التصنيف فِيهَا مَا نيط بِهِ من علائق السِّياسة، وأعباء الرياسة، وشغله عَن ذَلِك مَا حُبِيَ بِهِ من إدارته الممالك، وتأمينه المسالك، وخوضه بقَدَاميس الجيوش المهالك، أروى الله سِنَانه، وَأطَال بنانه، وَزَاد حَيَاة جنانه، ....، فَأمرنِي بالتجرّد لهَذِهِ الْإِرَادَة، وكساني بذلك ثوب التنويه والإشادة، وَأرَانِي كَيفَ أملك عنان الْحَقِيقَة، وَمن أَي المآتي أسلك مِتان الطَّرِيقَة، فأطعت وَمَا أضعت، وأجدت كلما أردْت، فأعلقت وأفلقت، وألفت كتابي الملخص، الَّذِي سميته " المُخِصَّص "، وَهُوَ على التَّبْوِيب، فِي نِهَايَة التَّهْذِيب، وَقد أريتُ فِي صَدره: لم

أردْت وَضعه على ذَلك، وهيئته بكيفية ورتبته، مُوَدَعةٌ فِي سِرّ خُطْبَته، ثمَّ أَمرني بالتأليف على حُرُوف المعجم، فصنَّفت كتابي " الموسوم بالمحكَم ".(ابن سيده، ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج١، ص٣٦)، فضلاً عن أهدافٍ أخرى دفعته لهذا التأليف تكمن في تصحيح الآراء والأخطاء التي وردت في كتب السابقين وربط اللغة بالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وجمع الرسائل اللغوية، والكتب الصغيرة المتناثرة في كتابٍ واحدٍ شارحاً وموضحاً غموضها، مؤيداً كلامه بمأثور الشعر والنثر.(ابن سيده، ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، المقدمة)، وضمن معجمه أموراً متعددة منها تمييز أسماء الجموع والتنبيه على الجمع المركب والفرق بين التخفيف البدلي وتخفيف القياس وما انفرد به، والفرق بين القلب والبدل كما نبّه على شواذ النسب والجمع والتصغير والإمالة والأبنية والتصاريف وغير ذلك.(مهدي، ٢٠٢١م، العدد ٤، ص٩٩)، وسلك ابن سيده طريقة الخليل في تأليف كتابه، فرتب الحروف على وفق مخارجها بدءاً من الأبعد وانتهاءً بالأقرب، فكان ترتيبه كالآتي (ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ت، ظ، ذ، ت، ر، ل، ن، ف، ب، م، ء، ي، و، ا)، مفتتحاً كتابه بحرف العين تحت مسمى "كتاب العين" ضم فيه جميع المواد اللغوية المشتملة على حرف العين سواء أكانت في حرف الوسط أم الأول أم الأخير(السحيمات ٢٠١٤م، ص١٤)

- شواهده :ـ

زخر معجم المحكم بالشواهد الكثيرة والمتمثلة في القرآن الكريم والأحاديث النبوية والشعر العربي والأمثال وأقوال العرب لبيان الدلالات اللغوية لمفردات معجمه(ابن منظور١٤١٤هـ، ج١، ص٧)، وسعة الأمثلة وغزارتها وتعدد أوجهها ما هي إلا دليلٌ على غزارة المسائل اللغوية وسعتها في المعجم، واعجب الكثير من مؤلفي المعاجم من المتأخرين بكتاب المحكم، فقد اكثروا من الرجوع إليه، والتعويل عليه، ومن هؤلاء أبن منظور (ت ٤٥٨هـ) فـ المحكم أحد الأصول الخمسة التي استمد منها ابن منظور مادة كتابه "لسان العرب" قائلاً "..... ولَم أجد فِي كتب اللُّغَة أجمل من تَهْذِيب اللُّغَة لأبي مَنْصُور مُحَمَّد بن أَحْمد الْأَزْهَرِي، وَلَا أكمل من الْمُحكم لأبي الْحسن عَليّ بن إِسْمَاعِيل بن سَيّده الأندلسي، رحمهمَا الله، وهما من أمّهات كتب اللُّغَة على التَّحْقِيق، وَمَا عداهما بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمَا ثنيَّات للطريق"(الزبيدي، ج١، ص٤٠) حتى قيل فيه "وَأعظم كتاب ألف فِي اللُّغَة بعد عصر الصِّحَاح كتاب الْمُحكم وَالْمُحِيط الْأَعْظَم لأبي الْحسن عَليّ بن سَيّده الأندلسي الضَّرِير، توفّى سنة ٤٥٨"(ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج١، ص٤٦)

وأهم ما يميز معجمه :ـ

- تجاوز تأثره بمعجم العين في التأليف على نظامه من حيث الترتيب المخرجي والتقليبات إلى اقتباسه جميع ما في العين إلا القليل النادر .

– كثرة الأحكام النحوية والصرفية، وهذا عائدٌ لإتقانه علم النحو، فأكثر من الاعتماد على النحويين في مصدره، وهو ما أشار إليه بقوله " وَلَيْسَت الْإِحَاطَة بِعلم كتَابنَا هَذَا، إِلَّا لمن مهر بصناعة الْإِعْرَاب)(ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج٦، ص٤٥٧)

– ميله إلى المنطق من خلال كثرة المصطلحات المنطقية في معالجته لقضايا الصرف والنحو، إذ عالجها بأسلوب جدلي منطقي، ويبدو أن المنطق قد سيطر على فكره المعجمي، فنجد حضوره قوياً في المخصص مثلما هو الحال عليه في الحكم .

– اعتنى ابن سيده عناية خاصة بشواهد سيبويه في بيان الدلالة المعجمية لبعض المفردات التي عالجها في كتابه، ولاسيما في وصف الندرة ومنه قوله " نَادِر، حكَاهُ سِيبَوَيْهٍ"(الحموي١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، ج٤، ١٦٤٨).

ابن سيده

هو علي بن أحمد بن سيده اللغوي الأندلسي، أبو الحسن الضرير وكان أبوه ضريراً أيضاً، من أهل الأندلس، وكان متقناً لعلم الأدب والعربية، حافظاً لهما، متوفراً على علوم الحكمة وألف فيها تأليفات كثيرة، ولم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار وأيام العرب، وكان أبوه لغوياً فأخذ عن أبيه[٣]، وعن صاعد بن الحسن البغدادي(القفطي ١٤٢٤هـ، ج٢، ٢٢٦ـ٢٢٧) وله مصنفات عدة وصل إلينا بعضها وفقد بعضها الآخر، فما وصل إلينا منها ثلاثة كتب فقط تمثلت بـ:

١ـ شرح مشكل أبيات المتنبي .

٢ـ كتاب المخصص في اللغة مرتب على الأبواب كغريب المصنف .

٣ـ كتاب المحكم والمحيط الأعظم مرتب على حروف المعجم اثنا عشر مجلداً(ابن سيده ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ج١، ص٣٦)

وأما ما لم يصل إلينا فتمثل بكتب :ـ

– الأنيق في شرح الحماسة .

– شرح كتاب الأخفش .

– كتاب شواذ اللغة في خمس مجلدات .

– كتاب العالم في اللغة على الأجناس في غاية الإيعاب نحو مائة سفر بدأ بالفلك وختم بالذرّة .

– كتاب العالم والمتعلم على المسألة والجواب .

– كتاب الوافي في علم أحكام القوافي .

وهذا النتاج العلمي كلّه دليلٌ على أن ابن سيده فاق أقرانه من أبناء عصره علماً وحفظاً وتأليفاً.

وفاته :ــ

توفى ابن سيده بحضرة دانية، وهي مدينة تقع شرق الأندلس يوم الأحد الأربع في شهر ربيع الآخر سنة ٤٥٨ هـ وعمره ستون سنه أو نحوها(الإربلي، ج٣، ص٣٣٠)

تعريف النادر لغة واصطلاحاً

النادر لغة :ــ هو اسمٌ من نَدَرَ، فهو نَدَر يندرُ ندراً نادر أي الشيء إذا سقط أو زال عن مكانه (الفراهيدي، ج٨، ص٢١)، ومنه قولهم ضربه على رأسه فندرت عينه، أي خرجت عن موضعها وبه سمي نوادر الكلام وهو ما شذ وخرج من بين الكلام، لأنه ندر فظهر من بين الكلام(ابن منظور ١٤١٤هـ، ج٥، ص، ١٩٩)، بمعنى أن النادر في المعاجم العربية قد جاء بمعنى التفرد والمخالفة .

أما المعنى الاصطلاحي للنادر فلم يكن واضحاً ومحدداً بل جاء متداخلاً مع مصطلحات أخرى كالغريب والشاذ والضعيف والقليل فيمكن أن يسمى النادر شاذاً وغريباً وقليلاً، فيعرف الجرجاني النادر قائلاً " النادر وهو ما قل وجوده وإن لم يخالف القياس"(الجرجاني١٤٠٣هـ ــ١٩٨٣م، ص٢٣٩)، وقال السيوطي في معرض كلامه عن الحوشي والغرائب والشواذ والنوادر" إن هذه الألفاظ متقاربة وكلها خلاف الفصيح"(السيوطي١٤١٨هـ ــ١٩٩٨م، ج١، ص١٨٥)، وقال أيضاً " والغرائب جمع غريبة " وهي بمعنى الحوشي والشوارد شاردة وهي بمعناها وأصل التشريد التفريق فهو من أصل باب الشذوذ" (السيوطي١٤١٨هـ ــ١٩٩٨م، ج١، ص١٨٥)

ليتبين لنا بعد ذلك أن النادر في معناه الاصطلاحي يستمد من الاصل اللغوي، فهو ليس ببعيد عنه، فهو كما تصوره المعاجم يرد بمعنى التفرد والتفرق والخروج عن القاعدة والأصول والجماعة، فهو خلاف الفصيح المعروف، إذ يشمل بمعناه العام كلاً من الحوشي والغريب والشاذ والضعيف في اللغة (الفراية، ٢٠٠٨م رسالة دكتوراه، ص٣١)، والجدير بالذكر أن أصحاب المعاجم عبّروا عن اللهجات بمصطلح اللغات فلم يظهر مصطلح اللهجات واضحاً إلا في العصر الحديث الذي برزت فيه دراسة اللهجات والاعتناء بها(هلال ١٩٩٣م، ص١١٤)، وتعرّف اللهجة بكونها مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم لهجات عدة لكل منها خصائصها، ولكن تشترك جميعها في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وما يدور بينهم من حديث فهماً يتوافق على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات(أنيس ٢٠٠٣م، ص ١٥)، ويمكننا من خلال تعريف الندرة واللهجة أن نضع تعريفاً لمصطلح (اللهجة النادرة)، وهي اللهجة التي تبعد خصائصها، وبنية كلماتها، ونسجها، ومعاني بعض كلماتها ودلالاتها، عن أخواتها حتى تصبح اللهجة لغة قائمة بذاتها(جاد، ٢٠٢٢م، العدد١، ص ٣٩٤) .

وتردد مصطلح النادر في مختلف العلوم، فيكاد لا يخلو مصنف من مصنفات العلوم منه وإن لم يخصوه بتعريف جامع مانع يحدد خصائصه، ومنها مثلاً علم الحديث النبوي الشريف، والذي تداخل فيه مصطلح النادر مع الشاذ وإن كان يحمل المفهوم نفسه فروي عن الإمام الشافعي قوله «لَيْسَ الشَّاذُّ مِنَ الْحَدِيثِ أَنْ يَرْوِيَ الثِّقَةُ مَا لَا يَرْوِيهِ غَيْرُهُ، هَذَا لَيْسَ بِشَاذٍّ، إِنَّمَا الشَّاذُّ أَنْ يَرْوِيَ الثِّقَةُ حَدِيثًا يُخَالِفُ فِيهِ النَّاسَ، هَذَا الشَّاذُّ مِنَ الْحَدِيثِ»(ابن البيع، ١٣٩٧هـ-١٩٧م، ص١١٩)، وأما السخاوي(ت٩٠٢هـ) فعرفه لغة واصطلاحاً بقوله " وَالشَّاذُّ لُغَةً: الْمُنْفَرِدُ عَنِ الْجُمْهُورِ، يُقَالُ: شَذَّ يَشُذُّ بِضَمِّ الشِّينِ الْمُعْجَمَةِ وَكَسْرِهَا شُذُوذًا إِذَا انْفَرَدَ، (وَذُو الشُّذُوذِ) يَعْنِي الشَّاذَّ، اصْطِلَاحًا: (مَا يُخَالِفُ) الرَّاوِي (الثِّقَةُ فِيهِ) بِالزِّيَادَةِ أَوِ النَّقْصِ فِي السَّنَدِ أَوْ فِي الْمَتْنِ (الْمَلَا) بِالْهَمْزِ وَسُهِّلَ تَخْفِيفًا، أَيِ الْجَمَاعَةَ الثِّقَاتِ مِنَ النَّاسِ؛ بِحَيْثُ لَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا"(السخاوي ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ج١، ص٢٤٤) . أما القراءات القرآنية الشاذة فهي قراءات شذت عن الإجماع والتواتر الدائر بين القراء الأمر الذي أدى بها إلى الانفصال التام عن المتواتر، فخرجت عن القراءات المقبولة، وأطلق عليها القراء القراءات الشاذة(معاجيني ١٤٣٢هـ، رسالة ماجستير، ص١٠٩).

موضوعات كتب النوادر

تتمثل المادة اللغوية الواردة في كتب النوادر بلهجات البادية المشهورة والمغمورة في الجاهلية وصدر الإسلام في ألفاظها وعباراتها وأمثالها وأساليبها عرضها اللغويون من خلال النصوص الشعرية والنثرية التي أوردوها في كتبهم(حمد، ٢٠١٦م، رسالة ماجستير، ص١١)._فالنادر في كتب النوادر حوى ألفاظاً لغوية غير شائعة أو تلك الألفاظ المهجورة غير المستعملة التي لم يألفها العرب من قبل، و أول من ألف فيها أبو عمرو بن العلاء ت (١٥٧هـ)، وبعده أبو القاسم بن معن الكوفي (ت١٧٥هـ)، وابن دريد(ت٣٢١هـ) (أبكورة ٢٠١٨م، رسالة دكتوراه، ص٢٢)، وكانت لدراسة هذه الكتب فائدة فهي تعرف الباحثين على لهجات القبائل المختلفة، فالكلمة الواحدة قد تنطقها قبيلة نطقاً خاصاً، وتنطقها قبيلة أخرى نطقاً أخر، لذا فإن هذه الكتب تُعدُّ مصدراً من مصادر دراسة لهجات القبائل العربية(أبكورة ٢٠١٨م، رسالة دكتوراه، ص١٤) بناء على طبيعة الموضوعات الواردة في كتب النوادر ترى الباحثة أن ثمة اختلافاً كبيراً بين مفهوم النادر الوارد في كتب النوادر وبين مفهوم النادر الوارد في الكتب النحوية واللغوية، ففي الدرس النحوي النادر هو ما كان قائماً على ندرة التراكيب النحوية قياساً أو سماعاً من جهة العلاقات النحوية بين كلمات التركيب الواحد، في حين أن كتب النوادر قد اعتنت بالنادر من جهة اللفظ في مادته، أما النادر المعجمي، فهو خاضع لأقيسة الجمع والنسب والتصغير، والميزان الصرفي، وهو مخالف لطبيعة كتب النوادر التي حوت الألفاظ الوحشية والغريبة .

مراحل ظهور النادر وأسبابه

عُرف عن العرب اهتمامهم بالغريب من ألفاظ اللغة منذ المراحل الأولى فرحلوا إلى البوادي لمشافهة الإعراب، وجمع الألفاظ من ضمنها الغريب(رشيدة ليلي، ٢٠١٣م، رسالة دكتوراه، ص٢١)، لذا فإن التأليف في كتب اللغات والنوادر كان في وقت مبكر جداً، ولعل التأليف في غريب القرآن وغريب الحديث يُعد اللبنة الأولى التي قامت عليها المعاجم العربية ليتسع نطاقها فتشمل التأليف في غريب اللغة والمتضمن للغريب والوحشي والنادر من الألفاظ فهي تعالج بعض اللغات غير المعروفة (مصطفاي، ٢٠١٣م، رسالة دكتوراه، ص٣٩). وكان التأليف في النوادر جزءاً من الحركة الواسعة التي شملت تدوين اللغة في أواسط القرن الثاني للهجرة والقائمة على جمع الألفاظ الغريبة والنادرة ومعرفة معناها ومواضع استعمالها من خلال النصوص الشعرية والنثرية(بن عيسى، ١٤٣٦ــ٢٠١٦م، رسالة دكتوراه، ص٢٧)، ولا ننسى أن الذين ألفوا في كتب النوادر هم أنفسهم ألفوا في كتب اللهجات كيونس والفراء وأبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي وابن دريد وأبي عمرو الشيباني(الجرجاني، ص١٥٧)، ولكن جميع الأنظار اتجهت إلى لغة عامة تتوحد فيها جميع اللهجات، ولا سيما في جمع اللغة وتدوينها فنظر العرب إلى اللهجات على أنها شيء لا ينبغي الاهتمام به لأن المهم هو الفصحى التي نزل بها القرآن الكريم، وعلى اساس دراستها يفهم كتاب الله وسنة نبيه الكريم، فعدّوا البعض من اللهجات المتبقية منحرفة عن العامة، ونسبوها إلى السوقة والعامة، ورموا بعضها بالرداءة أو المذمة كما فعل ابن فارس في كتابه الصاحبي حينما وضع باباً سماه (باب الرديء والمذموم من اللغات) وقد اقتصر رواة اللغة في الأخذ عن قبائل معينة بحجة أنها فصيحة دون غيرها مثل قيس وتميم وأسد وهذيل وكنانة وبعض الطائيين(هلال، ١٤١٤هـ ــ١٩٩٣م، ص١٠٧)، وهكذا سيطرت دائرة المطّرد على الدرس النحوي واللغوي، فهي محل اتفاق بين النحاة واللغويين، أما دائرة ما دون المطرد فقد تباينت وجهات نظرهم فيها واختلفوا اختلافاً كبيراً، فبعضهم يصفها بالشذوذ، ومنهم من يصفها بالندرة، ومنهم من لا يقيس عليه، ومنهم من يصفها بالقلة وبغيرها من الأوصاف(حمد، ٢٠١٦م، رسالة ماجستير، ص١) ومن هنا ارتضى علماء العربية أن تكون اللغة النموذجية التي نشأت في مكة خالية من الصفات المحلية للهجات، فشرط اللغة عندهم الاطّراد والتوحد في الخصائص فمحاولة بناء قواعد اللغة العربية في كل ما روي عن القبائل يؤدي حتماً إلى التناقض ويبعد اللغة عن الانسجام والتوحد في خصائصها (أنيس، ٢٠٠٣م، ص٤٣)، وإن كان تفضيل القدماء للهجة قريش على أنها افصح اللهجات العربية لا يتفق مع وجهة النظر اللغوية الحديثة، وذلك لما للمصدر البشري من قيمة كبيرة في استقاء اللغة وهذا المصدر الذي يعتمد عليه دارسو اللهجة في المقام الأول(شفيع الدين، ٢٠٠٧م، العدد ٤) .

ومن الطبيعي أن تتصف اللغة المشتركة بمعالم تميزها من شقيقاتها اللهجات الأخرى التي سبق أن اتصلت وتفاعلت معها، ولعل من أهم الخصائص المميزة للغة المشتركة أنها على مستوى لغوي أرقى من لهجات الخطاب، فهي ثابتة الأركان والدعائم، وقد استقر أمرها على قواعد ونظم لا تسمح لها بالتغيير أو التطور(أبو الغنم، ٢٠٠٣م، رسالة دكتوراه، ص٩)، ولكن هذا لا يعني عدم مجاورة اللغة الفصحى لبقية اللهجات، فالتواصل بينهما لابد منه، فليس هُناك فاصل حاسم يوقف الالتقاء والتأثير بين الفصحى وبقية اللهجات، ومن أقوى الأسانيد على قضية تجاور الفصحى مع اللهجات القبلية قراءات القرآن المتعددة والمتضمنة عادات نطقية خاصة(أبو الغنم، ٢٠٠٣م، رسالة دكتوراه، ص١١)، وجاء في ذلك قول رسول الله (صل الله عليه وسلم) " نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ "(الخطيب البغدادي، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩م، ج٤، ص٣٢٣). فضلاً عن الظواهر اللغوية المشتركة كالاشتراك والتضاد والترادف والقلب والابدال، وظهر أثر ذلك أيضاً فيما كان النبي عليه الصلاة والسلام يفعله من مخاطبة كل الوفود والقبائل التي ترد عليه بلغاتها، ومنها ما جاء في حديثه بالطمطمانية قال لبعض اليمنيين " لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرِ"(السخاوي ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م، ج٣، ص١٧١)، فقد استعمل "ام" للتعريف مكان "ال" على طريقة اليمنيين، وهو ما يؤكد صحة القراءة باللهجات العربية المتعددة(أنيس ٢٠٠٣م، ١٠٦). أما أسباب نشوء النادر، فهُناك عدة عوامل أدت إلى تشعب اللهجات، منها العامل الجغرافي، فلا ننسى أن اللغة تتماشى والبيئة الجغرافية، فتختلف اللغات باختلاف العوامل الجغرافية إلى لهجات عدة، فالبيئة الجغرافية الواسعة والتي تختلف فيها الطبيعة من مكان لمكان كالبيئات الصحراوية والجبلية والسهلية ينشأ عنها انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة أخرى، وهو ما يؤدي بمرور الزمن لوجود لهجة تختلف عن اللهجة الأخرى، وإن كانت تنتمي إلى اللغة نفسها، فالذي يعيش في بيئة زراعية مستقرة ـ مثلاً ـ يتكلم لهجة غير تلك التي يتكلمها من يعيش في بادية الصحراء، فضلاً عن العوامل الاجتماعية، فالمجتمع الواحد يتفرع إلى طبقات كالارستقراطية، والدنيا وعلى وفق تلك المظاهر تتفرع لغات المجتمع وتختلف، فضلاً عن طبيعة الجزيرة العربية التي تسمح بالهجرة المستمرة، ومن ثم التداخل بين لهجات القبائل الصاعدة شمالاً أو النازلة جنوباً، وهذا عامل مهم يؤدي إلى نقل خصائص لهجات جنوبية إلى قبائل شمالية(مادن، ١٤٣٠هـ ـ٢٠٠٩م، العدد٣٢، ص٤، ٥) وهو ما أكّده د .إبراهيم أنيس بقوله ".....ولو أمكن أن تتحد تلك الظروف لاتخذ الكلام طريقاً واحداً في تطوره وشكلاً واحداً في تغيره و لظلت البيئات المنعزلة ذات لهجة واحدة لا تتشعب إلى صفات متباينة، ولكن الواقع المشاهد أن البيئات متى انعزلت اتخذت أشكالاً متغايرة في تطور لهجاتها" (أنيس، ٢٠٠٣م، ص٢٠) وهو ما نتج عنه سيادة وتقلب لإحدى هذه اللهجات على شقيقاتها .

الموقف من النادر

تردد مصطلح النادر في مدونة النحو الأولى "كتاب سيبويه" في مواضع متعددة منها قوله "فإنما هذا الأقل نوادر تحفظ عن العرب ولا يقاس عليها، ولكن الأكثر يقاس عليه"(سيبويه، ١٤٠٨هـ ـ١٩٨٨م، ج٤، ص٨) وجاء المصطلح متداخلاً مع غيره من الألفاظ التي تشاركه في المعنى إثناء الشرح والتوضيح كالشاذ قائلاً " ولا ينبغي لك أن تقيس على الشاذ المنكر في القياس"(سيبويه، ١٤٠٨هـ ـ١٩٨٨م، ج٢، ص٤٠٢)، وقوله " ولا تحمله على الشاذ الذي يطرد"(سيبويه، ١٤٠٨هـ ـ١٩٨٨م، ج٤، ص٣٦٦)، ومثله أيضاً " فقد يشذ الشيء من كلامهم عن نظائره، ويستخفون الشيء في موضع و لا يستخفونه في غيره""(سيبويه، ١٤٠٨هـ ـ١٩٨٨م، ج١، ص٢١٠)، وقوله حينما أورد الشذوذ عنواناً لبابٍ من أبواب كتابه قائلاً " هذا باب ما شذ فأبدل مكان اللام والياء لكراهية التضعيف، وليس بمطرد""(سيبويه، ١٤٠٨هـ ـ١٩٨٨م، ج٤، ص٤٢٤)، وقوله " باب ما كان شاذاً مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطرد"(سيبويه، ١٤٠٨هـ ـ١٩٨٨م، ج٤، ص٤٨١). فنلحظ من خلال النصوص أعلاه أن مفهوم النادر عند سيبويه يدور حول معنى عدم الاطراد وخلاف القياس، كما أنه لم يفرق بين هذه المصطلحات، فكلُّها تصب في مفهوم الخروج عمّا هو شاع عن العرب ، من دون تحديد تعريف علمي لها، واستعمل سيبويه مصطلح الضعيف أيضاً دلالة على القليل كقوله "... فهذا ضعيفٌ، والوجهُ الأكثرُ الأعرفُ النصبُ"(سيبويه، ١٤٠٨هـ ـ١٩٨٨م، ج١، ص٨٦)، وقوله "وهذا قبيح ضعيف لا يجوز إلاّ في موضع الاضطرار"(سيبويه، ١٤٠٨هـ ـ١٩٨٨م، ج١، ص٣٦١)، واستعمل سيبويه عبارات منها "غير معروف" (سيبويه، ١٤٠٨هـ ـ١٩٨٨م، ج٢، ص٢٢٧، ج٤، ص١٠٦)، "وليس هذا بالمعروف"(سيبويه، ١٤٠٨هـ ـ١٩٨٨م، ج٤، ص٢٥٥)، "ولا نعلمه" (سيبويه، ١٤٠٨هـ ـ١٩٨٨م، ج٤، ص٢٤٨)، دلالة منه على مالم يكن مشهوراً أو معروفاً، كما استعمل عبارات "ليس له نظيرٌ"(سيبويه، ١٤٠٨هـ ـ١٩٨٨م، ج٣، ص٢٠٨)، ومن عباراته أيضاً قوله "ولكنَّا عزلناها لنفسِّر معانيَها، لأنَّها غَرائبُ""(سيبويه، ١٤٠٨هـ ـ١٩٨٨م، ج١، ص٤١١)، ومثله قوله " وهي لغةٌ رديئة "(سيبويه، ١٤٠٨هـ ـ١٩٨٨م، ج٢، ص٣٤، ج٣، ص٢٩٩، ج٤، ص١٦٠، ج٤، ١٩٦)، وتبعه المبرد في ذلك أيضاً بدلالة قوله " والسماع الصحيح والقياس المطرد لا تعترض عليه الرواية الشاذة"(المبرد، ١٤١٧هـ ـ١٩٩٧م، ج١، ص٣٣، ص٥٠) ومن أقواله أيضاً " وَاعْلَم أَن من الْعَرَب من يَقُول الله لَأَفْعَلَنَّ يُرِيد الْوَاو فيحذفها وَلَيْسَ هَذَا بجيد فِي الْقيَاس وَلَا مَعْرُوف فِي اللُّغَة وَلَا جَائِز عِنْد كثير من النَّحْوِيين" (المبرد، ١٤١٧هـ ـ١٩٩٧م، ج٢، ص٣٣٦)، ومن عباراته أيضاً " أَنَّه لَا نَظِير لَهُ" (المبرد، ١٤١٧هـ ـ١٩٩٧م، ج١، ص٢٥٩) .

أما ابن السراج (ت٣١٦هـ) فجاء مؤيداً لمن سبقه من النحاة، ومن ذلك قوله "أن القياس إذا اطرد في جميع الباب لم يعن بالحرف الذي يشذ منه، فلا يطرد في نظائره وهذا يستعمل في كثير من العلوم ولو اعترض بالشاذ على القياس المطرد لبطل أكثر الصناعات والعلوم"(ابن السراج، ج١، ص٥٦)، وقوله أيضاً "..... وهذا الذي أجازوه غير معروف عندي من كلام العرب ولا موجود في ما يوجبه القياس"(ابن السراج، ج١، ص٢٢٠)، ومن أقواله "فالشاذ محكي ويخبر بما قصد فيه ولا يقاس عليه"(ابن السراج، ج٢، ص٣٥١)، ومن عباراته " وقد حكى قوم على جهة الشذوذ"(ابن السراج، ج١، ص١٢٠، ٣٥١)، وقوله " وهذا شاذ غير معروف"(ابن السراج، ج١، ص٥٧)، "وهي لغةٌ رديئة"(ابن السراج، ج٢، ص٣١)، وقوله " وذلكَ ضعيفٌ قليلُ"(ابن السراج، ج٣، ص٢٧٤)، ومثله قوله " فَهذا مِنَ الشاذِّ"(ابن السراج، ج١، ص٥٦) .

فكما لاحظنا أن النحاة لم يفرقوا بين الشاذ والنادر والرديء وغير المعروف فكلها تصب في مخالفة القياس من دون تحديد تعريف علمي للنادر، أما ابن جني فاهتم في القرن الرابع الهجري باللهجات، وعدّها حجة سواء أكانت موافقة للقياس أو مخالفة له، فما وافقه قيس عليه وما لم يوافقه حفظ ولم يقس عليه، وهو ما أشار إليه في "باب اختلاف اللغات وكلها حجة"(ابن جني، ج٢، ص١٢)، وهو بذلك يجوز استعمال اللهجات جميعاً (هلال ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، ص١٠٩)، إذ جوز استعمال اللهجات القليلة الاستعمال الضعيفة القياس في الشعر والسجع، ويرى أنها مقبولة عند الاحتجاج لأنها تجري على لهجات العرب وسننها فلو استعملها أنسان لم يكن مخطئاً لأجود اللغتين فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ (هلال ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، ص١١٢)، موضحاً في الوقت نفسه أن الخلاف بين اللهجات العربية لم يكن جوهرياً للصلة القائمة بين العرب، فقد أورد ابن جني ما يدل على أن الخلاف بين اللهجات في الفروع لا الأصول قائلاً " فإن قلت: زعمت أن العرب تجتمع على لغتها فلا تختلف فيها وقد نراها ظاهرة الخلاف ألا ترى إلى الخلاف في "ما " الحجازية، والتميمية وإلى الحكاية في الاستفهام عن الأعلام في الحجازية وترك ذلك في التميمية إلى غير ذلك قيل: هذا القدر من الخلاف لقلته ونزارته محتقر غير محتفل به ولا معيج عليه وإنما هو في شيء من الفروع يسير. فأما الأصول وما عليه العامة والجمهور فلا خلاف فيه ولا مذهب للطاعن به"(ابن جني، ج١، ٢٤٤ـ ٢٤٥). ويُعدّ ابن جني (ت ٣٩٢هـ) أوّل من أورد تعريفاً اصطلاحياً للشذوذ قائلاً "وجعلوا ما فارق ما عليه بقية بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذاً"(ابن جني، ج١، ص٩٨)، ومن أقواله "... وهذا شاذ كما ترى، فلا حاجه للقياس عليه "(ابن جني، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م، ج٢، ص٢٢٠) وقوله "وهذا كلّه شاذ غير مطرد في القياس"(ابن جني، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ج١، ص١٠٤)، وقوله أيضاً "وهذا شاذ لم يسمع إلا من هذه الجهة"(ابن جني، ج١، ص٢٦٨)، وقوله أيضاً " فهذا كله شاذ عن القياس وإن كان مطردًا في الاستعمال، إلا أنَّ له عندي وجهًا لأجله جاز"(ابن جني، ج٢، ص٢١٥)، وقوله " فهذا شاذٌ لا يقاس عليه"(ابن جني، ج٣،

ص١٤٣)، وقوله "... وقالوا: "أَحَد، في وَحَد"، وهذا شاذّ نادر ليس مما يُتخذ أصلا، وإنما يُحفظ نادرا، فاعرف ذلك إن شاء الله"(ابن جني، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م، ص٢٣١)، وقوله "ضعيف في القياس، قليل في الاستعمال"(ابن جني، ج١، ص١٢٨) .

و وضع باباً في خصائصه سماه " باب القول على الاطراد والشذوذ"(ابن جني، ج١، ص٩٧)، قسّم فيه الاطراد والشذوذ على أربعة أقسام، منها مطرد في القياس والاستعمال جميعًا، ومطرد في القياس شاذ في الاستعمال. المطرد في الاستعمال الشاذ في القياس، والشاذ في القياس والاستعمال جميعًا(ابن جني، ج١، ص٩٨، ٩٩) .

المبحث الثالث:ـ النادر في المحكم والمحيط الأعظم وموقف ابن سيده منه

جاء موقف ابن سيده مشابهاً لموقف من سبقه من النحاة واللغويين، فهو يوافقهم بأن النادر هو ما كان مخالفاً للأقيسة المستقاة من كلام العرب، وإن كان اللفظ بأصل مادته غير نادر وهذا هو نفسه مفهوم النادر المعروف في الكتب النحوية، وهما بذلك يخالفان مفهوم النادر في كتب النوادر من حيث ندرة مادته للهجات شبه الجزيرة العربية، وهو ما يؤكد عليه بقوله "... وَهُوَ نَادِر مُخَالف لِلْقِيَاس الْمَوْضُوع" (ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج٧، ص٤٣٢)، كما عبّر عن منهجه قائلاً " وَهَذَا نَادِر غير مَعْرُوف "(ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج٢، ص٥٤٩)، أي أن عدم الشيوع وقلة الاستعمال هو مقياس الندرة عنده كقوله "شَذَّ عَن الْقيَاس"(ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج٢، ص٢١١)، فالشيوع عنده أساس قبول اللفظ جمعاً وتذكيراً وتأنيثاً واشتقاقاً ونسباً وغيرها ومن ذلك قوله "وَهَذَا غير مَعْرُوف فِي اللُّغَة وَلَا فِي الْقيَاس الْعَرَبيَّة"(ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج٦، ص٢١)، وقوله " فَإِن كَانَ ذَلك فاشتقاقه غير مَعْرُوف"(ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج٦، ص٦٠٠)، وقوله أيضاً ".... وردَّ ذلكَ أَبُو عَلِيٍّ قال لأَنَّ المَثَل الصِّفَة غيرُ مَعْروفٍ في كَلامِ العَرَبِ إِنَّما مَعْناه التَّمْثِيل وتَمَثَّلَ بالشَّيءِ ضَرَبَه مَثَلاً والمِثالُ المِقْدارُ وهو من الشَّبَه "(ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج١٠، ص١٦١).

ونجد ابن سيده كثيراً ما يعول على النحاة في رفضه لبعض الالفاظ مستدلاً بأقوالهم منها قوله " وَقَالَ بعض النَّحويين: مَذهب الْكسَائي فِي " خظاتا " اقيس عِنْدِي من قَول الْفراء، لِأَن حذف نون التَّثْنِيَة شَيْء غير مَعْرُوف"(ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج٥، ص٢٩٠)، أما سيبويه فقد ارتبط اسمه بالنادر في معجم المحكم والمحيط الأعظم ما يقارب إحدى وثمانين مرة بين الرفض والقبول، وفي هذا دلالة على شدّة تعلق ابن سيدة بالأحكام النحوية وتمكنه منها في الوقت نفسه ومن ذلك قوله "... وكِلاهُما نادِرٌ لأن سِيبَوَيْهِ لم يَذْكُرْ"(ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج٨، ص٥٣)، وقوله أيضاً "وفقيم: بطن فِي كنَانَة، النّسَب إِلَيْهِ: فقمي نَادِر، حكَاهُ سِيبَوَيْهِ." "(ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج٦، ص٤٥٧)، وأحياناً ينقل عن السيرافي وذلك في حديثه عن جمع لفظ الجائز قائلاً ".....وَالْجمع:

أجْوِزة، وجُوزان، وجوائز، عَن السيرافي، وَالْأولَى نادرة" (ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج٧، ص٥٢١) وقوله ".... وَحكى ابْن جني: جائئ، على وَجه الشذوذ "(ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج٧، ص٥٧٤) وفي المقابل نجد ابن سيده يستقى مادة معجمه من كتب النوادر أيضاً، ومن ذلك قوله " وَحكى أَبُو عَليّ عَن قُطربَ فِي نَوَادِر لَهُ: أَن مُذَكّر " الغوغاء ": اغوغ، وَهَذَا نَادِر غير مَعْرُوف"(ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج٥، ص٥٤٩). ومما نقله عن ثعلب قائلاً ".... وَقَالَ ثَعْلَب فِي النَّوَادِر: زُهِيَ الرجل، وَمَا أزهاهُ، فوضعوا التَّعَجُّب على صِيغَة الْمَفْعُول، وَهَذَا شَاذ، إِنَّمَا يَقع التَّعَجُّب من صِيغَة فعل الْفَاعِل، وَلها نَظَائِر قد حكَاهَا سِيبَوَيْهٍ"(ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج٤، ص٤٠٨) وقوله أيضاً ".... لما حدث فيها من البَدَلِ وقيل هي لغَةٌ قال اللحيانيُّ هي لُغَةُ طيىء وبعضِ الأنصارِ وجمْعُه لُصوتٌ أنشد اللِّحيانيُّ"(ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج٨، ص٢٧٠)، أما في معالجته للنادر فنجده في بعض المواضع يعلق على النادر مبيناً علة ندرته، وفي مواضع أخرى نجده يكتفي بذكر صفة الندرة فيه من غير تعليق معتمداً على من ذكره أو وصفه بالندرة "(ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج٧، ص٥٢)، ومن أبرز أسباب وصف ابن سيده للألفاظ بالندرة هي :ـ

- **الجمع:ـ** وهو أن الندرة تقع في جمع اللفاظ لا في ندرة اللفظ نفسه ـ أي مادته ـ كأن يجمع اللفظ على وزن مخالفاً لأقيسة العرب في جمعها، فمثلاً ما جاء في جمع الهلال قول ابن سيده "والهلالُ: الدفعة مِنْهُ، وَقيل: هُوَ أول مَا يصيبك مِنْهُ، وَالْجمع أهِلَّة، على الْقيَاس، وأهاليلُ نادرة"(ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج٤، ص١٠٠). ومثله جمع حيز وهو يطلق على " كل نَاحيَة على حِدة: حَيِّزٌ، وَالْجمع أحيازٌ، نَادِر، فَأَما على الْقيَاس فَحيَائِزُ، بِالْهَمْز فِي قَول سِيبَوَيْهٍ وحياوِزُ بِالْوَاو فِي قَول أبي الْحسن" (ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج٣، ص٤٨٢)، ومن ذلك أيضاً ما جاء في جمع خيفاء وهي "ناقةٌ : واسعةُ جَلْد الضَّرع، وَالْجمع: خَيْفاوات، وَخيف، الأولى نادرة، لِأَن " فعلاوات " إِنَّمَا هِيَ للاسم أَو للصفة الْغَالِبَة غَلَبَة الِاسْم، كَقَوْله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَيْسَ فِي الخضراوات صَدَقَة"(ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج٥، ص٢٦٩)، ومثلها قوله "... وشَاة لَجَبَة، ولَجْبَة، ولُجْبَة، ولِجْبَة، ولَجِبة، ولجِبَةَ، الاخيرتان عَن ثَعْلَب.... وَجمع لَجبَات على الْقيَاس، وَجمع لَجْبَة: لَجبات، وَقَالَ بَعضهم: لَجْبَة، ولَجبَات نَادِر؛ لِأَن الْقيَاس المطرد فِي جمع " فعلة " إِذا كَانَت صفة تسكين الْعين. والتكسير: لِجَاب، قَالَ سِيبَوَيْهٍ: وَقَالُوا: شِيَاه لَجبَات؛ فحركوا الاوسط؛ لِأَن من الْعَرَب من يَقُول: شَاة لَجَبة، فَإِنَّمَا جَاءُوا بِالْجمعِ على هَذَا"(ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج٧، ص٤٤٣). وأشار ابن سيده أن من النادر من تحدث به الشعراء في أشعارهم، ومن ذلك مثلاً ما أشار إليه في جمع الطاهر قائلاً " وَجمع الطاهِر أَطْهَارٌ وطَهَارَى، الْأَخِيرَة نادرة. قَالَ امْرُؤ الْقَيْس

ثِيابُ بَني عَوْفٍ طَهارَى نَقِيَّةٌ وأوجُهُهُمْ عندَ المشاهِدِ غُرَّانُ"

ونعلم أن الشعراء يُباح لهم ما لا يباح للنحوي واللغوي كذلك فـ طهارى نادرة من حيث الجمع لا لأصل الوضع .(ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج٤، ص٢٤٥) وكان للنادر بأصالة مادته ـ

ندرة اللفظ نفسه ــ نصيبٌ في معجم المحكم ومن ذلك ما جاء في حديثه قائلاً "... والتّابُّ: الكَبِيرُ من الرِّجالِ، والأُنْثَى: تابَّةٌ، والتّابُّ: الضَّعِيفُ، والجَمْع :أَتْبابٌ، هُذَلِيَّةٌ نادِرَةٌ "(ابن سيده١٤٢١هـ ــ٢٠٠٠م، ج٩، ص٤٦٧)، ومن ذلك قوله أيضاً "صانَ الشيءَ صَوْناً وصِيَانةً وصِياناً واصْطانَه ..... وثوبٌ مَصُونٌ ومَصْوُونٌ الأخيرةُ نادِرةٌ وهي تَمِيميّةٌ "(ابن سيده ١٤٢١هـ ــ٢٠٠٠م، ج٨، ص١٥٨) .

ــ **النسب** :ــ كثيرٌ من الألفاظ توصف بالندرة بعد النسب إليها من ذلك مثلاً قريش فالنسب إليها على القياس قريشي في حين قولهم قرشي يُعد نسباً نادراً.(ابن سيده ١٤٢١هـ ــ٢٠٠٠م، ج٦، ص١٨٥). ومثلها فقيم وهو بطن في كنانة النسب إليها فقمي وهو محكي عن سيبويه و وصفه أبن سيده بأنه نسبٌ نادرٌ والقياس عنده فقيمي.(ابن سيده ١٤٢١هـ ــ٢٠٠٠م، ج٦، ص٤٥٧)، ومثله "الدُّئَلُ: وهو حيٌّ من كِنانَةَ، وقِيلَ: في بَنِي عَبْدِ القَيْسِ، والنَّسَبُ إليهِ: دُؤَلِيٌّ ودُئَلِيٌّ، الأَخيرَةُ نادِرَةٌ؛ إذ ليسَ في الكلامِ فَعِلِيٌّ".(ابن سيده ١٤٢١هـ ــ٢٠٠٠م، ج٩، ص٣٧٧). ومثله النسب إلى الحيرة وهي" بلد بِجنب الْكُوفَة ينزلها نَصَارَى الْعباد، وَالنِّسْبَة إِلَيْهَا حارِيّ، وَهُوَ من نَادِر معدول النّسَب، قلبت الْيَاء فِيهِ ألفا وَهُوَ قلب شَاذ غير مقيس عَلَيْهِ غَيره".(ابن سيده ١٤٢١هـ ــ٢٠٠٠م، ج٣، ص٤٣٨). ومنه نسبة الزرع لمكان إنباته كقولهم " والعُبْرِيُّ من السدر: مَا نبت على عِبْرِ النَّهر، مَنْسُوب إِلَيْهِ، نَادِر" (ابن سيده ١٤٢١هـ ــ٢٠٠٠م، ج٢، ص١٣٠) .

– **النعت**:ــ وما قيل في وصف الجمل السريع "وجمل مَلُوعٌ ومَيْلَعٌ: سريع. وَالْأُنْثَى مَلُوعٌ ومَيْلَعٌ، ومَيْلاعٌ نَادِر فِيمَن جعله فَيْعَالا وَذَلِكَ لاخْتِصَاص الْمصدر بِهَذَا الْبناء".(ابن سيده ١٤٢١هـ ــ٢٠٠٠م، ج٢، ص١٨٣)، ومثله قولهم " ورَجل مِطْعَم: شَدِيد الْأكل. وَامْرَأَة مِطْعَمَة، نَادِر. ولَا نَظِير لَهُ إِلَّا مصكة".(ابن سيده ١٤٢١هـ ــ٢٠٠٠م، ج١، ص٥٥٨) .

– **التصغير**:ــ "والعُرُس: مهنة الإملاك وَالْبناء. وَقيل طَعَامه خَاصَّة، أُنْثَى وَقد تذكر. وتصغيرها: بِغَيْر هَاء، وَهُوَ نَادِر، لِأَن حَقه الْهَاء إِذْ هُوَ مؤنث، على ثَلَاثَة أحرف"

وَالْجمع: أعراسٌ، وعُرُسات، من قَوْلهم: عَرِس الصَّبِي بامه على التفؤل" (ابن سيده ١٤٢١هـ ــ٢٠٠٠م، ج١، ص٤٧٧) .

ومثله تصغير العرب قائلاً "والعُرْبُ والعَرَبُ: خلاف الْعَجم، مؤنث، وتصغيره بِغَيْر هَاء نَادِر" (ابن سيده ١٤٢١هـ ــ٢٠٠٠م، ج٢، ص١٢٦) .

– **الإمالة** :ــ ومثله قولهم " العَيْبُ والعابُ: الوصمة، قَالَ سِيبَوَيْهِ أمالوا العاب تَشْبِيها لَهُ بِأَلف رمي لِأَنَّهَا منقلبة عَن يَاء. وَهُوَ نَادِر، وَالْجمع أعْيابٌ وعُيُوبٌ"(ابن سيده ١٤٢١هـ ــ٢٠٠٠م، ج٢، ص٢٦٠) .

– **المصدر** :ــ والعِظاظ: المَشَقَّة، وأفَظَّه الله وأعَظَّه: أي جعله فظًّا، لَا يُحب أحدٌ قربه. وَجعله ذَا عِظاظ من سُوء خُلقه: أَي ذَا مشقة، وعظعظ السَّهْمُ عَظْعَظَةً، وعِظاظا، وعَظْعاظا، الْأَخِيرَة عَن

كُراع، وَهِي نادرة "(ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج١، ص٨٥)، ومثل ذلك قوله "عوى الْكَلْب وَالذِّئْب يعوي عيا وعواء، وعوة وعوية كِلَاهُمَا نَادِر"(ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج٢، ص٣٨٢).

و وصفت بعض الصيغ بالندرة لعدها من المصادر، ومن ذلك قوله ".... وطالت مَمْلَكتُهم النَّاس، ومَمْلِكتهم إيّاهم: أي مِلْكهم إيّاهم، الْأَخِيرَة نادرة، لِأَن مَفْعِلا ومَفْعِلة قلَّما يكونَانِ مصدرا "(ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج٧، ص٥٥).

- **جمع التكسير:**ـ ومن ذلك حديثه عن لفظ الرضا ضد السخط قائلاً " والرِّضَا ضِدُّ السَّخَطِ وتَثْنِيتُه رِضوَان ورِضيَان .... ومَرْضاةً فهو راضٍ من قَوْمٍ رُضَاةٍ ورَضِيٌّ من قَوْمٍ أَرْضِيَاءَ ورُضَاةٍ الأخيرة عن اللِّحيانِيِّ وهي نادِرةٌ أَعْنِي تكْسِير رَضِيٍّ على رُضَاةٍ وعندي أنه جَمْعُ رَاضٍ لا غَيْر"(ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج٨، ص٢٤٣)

ـ اسم المكان

وهو ما جاء في كلامه عن اسم المكان من لفظ الوضع وهو ما كان ضد الرفع قائلاً

الوَضْعُ: ضد الرّفْع. وَضعه يَضَعُه وَضْعا ومَوْضُوعا..... وَاسم الْمَكَان المَوْضِع والمَوْضَعُ، الْأَخير نَادِر لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَام مَفْعَلٌ مِمَّا فاؤه وَاو اسْما ولَا مصدرا إِلَّا هَذَا"(ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج٢، ص٢٩٤) .

- **التعدي :ـ** وذلك ندرة تعدي بعض الصيغ كـ " اقلولى فِي الْجَبَل: صعد أَعْلَاهُ فَأَشْرَف، وكل مَا عَلَوْت ظَهره: فقد اقلوليته، نَادِر، لأَنا لَا نَعْرِف " افعوعل "، متعدية، إِلَّا اعرورى واحلولى"(ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج٦، ص٥٦٠).

- **ومنه ما وصف بالندرة لفك إدغامه** ك- " البُحَّةُ والبَحَحُ والبَحاحُ والبُحُوحَةُ والبَحاحَةُ كلُّهُ: غلظ فِي الصَّوْت وخشونة، وَرُبمَا كَانَ خلقَة، بَحَّ يَبَحُّ وَيَبُحُّ..... وَأرى اللحياني حكى بَحِحْتَ تَبْحَحُ وَهِي نادرة لِأَن مثل هَذَا إِنَّمَا يدغم وَلَا يُفَكُّ"(ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج٢، ص٥٤٩).

ومثل ذلك قوله " طوي الطَّيُّ: نَقِيضُ النَّشْرِ، طَوَيْتُه طَيّا وَطِيَّةً وطَيَةً - بالتَّخفيفِ - الأخيرةُ عن اللِّحيانِيّ، وهي نادِرَةٌ " (ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج٩، ص٢٥٣)

وقوله " حلّ بِالْمَكَانِ يَحُلُّ حَلاًّ وحُلُولاً، وحَلَلا بفَكِّ التَّضْعِيف - نادرٌ، قَالَ الأسودُ بن يعفُرَ :ـ

كَمْ فاتَني مِنْ كَرِيمٍ كَانَ ذَا ثِقَة يُذْكى الوَقُودَ بحَمْدٍ لَيْلَةَ الحَلَلِ "(ابن سيده ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م، ج٢، ص٥٢٥).

ليتبين لنا بعد ذلك أن النادر الخاضع لأقيسة الجمع والميزان الصرفي والنسب والتصغير سيطر على المعاجم اللغوية موازنة بالنادر الوارد في كتب النوادر وإن كان ابن سيدة أورد عينة منه دليلاً لاطلاعه على كتب النوادر معبراً عن تلك النوادر بقوله لغة

لتقر الباحثة بعد ذلك أن النادر الوارد في الكتب النحوية والمعجمية مختلف في مفهومه عما ورد في كتب النوادر أي تلك الألفاظ النادرة لمادتها لا لكونها ألفاظاً معروفة عند العرب وبمجرد النسب إليها أو جمعها على صيغة معينة تندر .

الخاتمة

١- إن ما وصف بالنادر في الكتب النحوية والمعجمية هي الفاظ وردت مخالفة لأقيسة العرب جمعاً ونسباً وتصغيراً وما شابه ذلك مختلفة في مفهومها عما ورد في كتب النوادر أي تلك الألفاظ النادرة لمادتها.

٢ــ إنَّ النادرَ الحقيقيَّ هو ما كان نادرًا لمادته، لكونه غريبًا أو وحشيًّا، أمّا الألفاظُ التي شُخِّصت في كتب المعاجم على أنّها نادرة، فهي في الحقيقة ألفاظٌ عربيّةٌ محضة، تعود ندرتها إلى الاختلاف اللهجي فحسب .

٣- جمع ابن سيده في معجمه بين النادر المستقى من كتب النوادر معبرا عنه باللغة إلى جانب النادر الوارد في الكتب المعجمية والنحوية وكأنه أدرك بخبرته وحذاقة عقليته أن هناك فرقاً بين النادرِ الحقيقيِّ ــ لِمادته ــ وبين ما شُخِّص بالنادر لمجرّد مخالفته لقياس العرب.

٤ــ تمييز ابن سيدة بأمانته في نقل الأقيسة والضوابط النحوية منسوبة لنحاتها القائلين بها في وصف الالفاظ بالندرة دليلاً لاطلاعه على كتب النحاة وتعمقه في علم النحو ولا سيما سيبويه إذ تكرر ذكره ما يقارب ٨١ مرة في معجمه .

المصادر

١. - الإربلي، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي (ت٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحـ: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

٢. - أنيس، إبراهيم، ٢٠٠٣م، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ــ مصر.

٣. - ابن جني، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، سر صناعة الإعراب، ط١، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.

٤. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م .

٥. - ابن جني، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م، المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، ط١، دار إحياء التراث القديم.

٦. - ابن السراج، لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي (ت٣١٦هـ)، الأصول في النحو، تحـ: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت .

٧. – ابن سيده المرسي، لأبي الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ) (١٤٢١ هـ -٢٠٠٠م)، المحكم والمحيط الأعظم، تحـ : عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت.
٨. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ)، ١٤١٤ هـ، لسان العرب، ط٣، دار صادر – بيروت
٩. – الجرجاني، أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي (ت٣٩٢هـ)، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه
١٠. – الجرجاني، : علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت٨١٦هـ)، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، التعريفات، ط١، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
١١. – الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ)، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م، معجم الأدباء، تحـ: إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان .
١٢. – الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت٤٦٣هـ)، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م، الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، تحـ: عز الدين علي السيد، ط٣، مكتبة الخانجي – القاهرة ـ مصر.
١٣. – الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض (ت١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحـ: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
١٤. – السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (ت٩٠٢هـ)، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، تحـ: علي حسين علي، ط١، مكتبة السنة – مصر.
١٥. – سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب بسيبويه(ت١٨٠هـ)١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨، الكتاب، تحـ: عبد السلام محمد هارون، ، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة ـ مصر .
١٦. – السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت٩١١هـ)، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحـ: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان .
١٧– الفراهيدي، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت١٧٠هـ)، العين، تحـ: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ١٨– القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ)، ١٤٢٤ هـ، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ط١، المكتبة العنصرية، بيروت ـ لبنان .

١٩- المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، ، أبو العباس (ت٢٨٥هـ)، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م، الكامل في اللغة والأدب، تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار الفكر العربـي، القاهرة ـ مصر .

٢٠- المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبـو العبـاس(ت٢٨٥هـ)، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان .

٢١- النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ)، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، معرفة علوم الحـديث للحاكم، تحـ: السيد معظم حسين، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان .

٢٢-ـ هلال، عبد الغفار حامد، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، اللهجات العربية نشأة وتطوراً، ط٢، مكتبـة وهبة، القاهرة ـ مصر.

الرسائل

١. - أبكورة، سليمان الطاهر(٢٠١٨م)، اللهجات العربية ومستوياتها في كتاب النوادر لأبـي زيـد الأنصاري، رسالة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا ولبحث العلمي .

٢. - أبو الغنم، ليلى برجس محمد، ٢٠٠٣م، أثر تعدد اللهجات العربية في النحو العربي، رسـالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان ـ الأردن .

٣. - بن عيسى، مهدية (١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٦م)، الشواهد اللغوية في كتاب النوادر ٢٧لأبي زيـد الأنصاري، رسالة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايده، تلمسان ـ الجزائر .

٤. - الحربي، نورة ناهر ضيف الله، ١٤٣٢هـ، الشذوذ في الشاهد الشعري بين الدلالة والاستعمال :شواهد سيبويه نموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، جدة ـ المملكة العربية السعودية .

٥. - حمد، محمود سليمان مصلح، (٢٠١٦م)، ظاهرة الندرة في النحو العربي بين السماع والقياس، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، المفر ق ـ الأردن .

٦. - (رشيده، شعبان) (ليلي، زغاد)، ٢٠١٣م، المعاجم العربية القديمة دراسة في الأنواع والمناهج رسالة دكتوراه، جامعة أكلي، محند أولحاج، البويرة ـ الجزائر .

٧. -ـ السحيمات، علا أحمد حسين، ٢٠١٤م، الأنماط اللغوية الاختيارية : دراسة في معجم المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، رسالة دكتوراه، جامعة مؤته ـ كلية الآداب، الاردن.

٨. - الفراية، مراد علي (٢٠٠٨م)، الشاهد النحوي الشعري في معجم لسان العرب لابن منظـور، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة ـ الأردن

٩. – مصطفاي، يمينة ٢٠١٣م، تشكل بناء المعجم العربي دراسة وصفية تحليلية انموذج الصوتيات الوظيفية، رسالة دكتوراه، جامعة البليدة2، البليدة ــ الجزائر .

البحوث

١. ــ جاد، تغريد حسن، ٢٠٢٢م، التراث الشعري القديم وأثره في الظواهر اللهجية النادرة، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، العدد ١، المجلد ٢٦، ص٣٨٥– ٤٤٤.

٢. – شفيع الدين، محمد (٢٠٠٧م)، اللهجات العربية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى دراسة لغوية، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، العدد ٤، ص٧٥ ــ ٩٦ – مادن، د. سهام، ١٤٣٠هـ ــ ٢٠٠٩م، الآثار النحوية للاختلاف اللهجي على القرآن الكريم، شئون العصر، العدد ٣٢.

٣. – مهدي، الحان صالح، ٢٠٢١ م، الأمثال في معجم المحكم والمحيط الأعظم دراسة لغوية تحليلية، مجلة أبحاث كلية التربية للبنات ــ جامعة الموصل، العدد ٤، المجلد ١٧.

References:

1. Al-Arbili, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abu Bakr Ibn Khallikan al-Barmaki (d. 681 AH), Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman (Obituaries of Notables and News of the Sons of Time), ed. Ihsan Abbas, Dar Sadir - Beirut.
2. Anis, Ibrahim, 2003, Fi al-Lahajat al-Arabiyah (On Arabic Dialects), Maktabat al-Anglo al-Misriyah, Cairo - Egypt.
3. Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman bin Jinni al-Mawsili (d. 392 AH), 1421 AH-2000 AD, Sirr Sina'at al-I'rab (The Secret of the Art of Grammar), 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyah Beirut - Lebanon.
4. Al-Muhtasib fi Tabyin Wujuh Shawadh al-Qira'at wa al-Idah 'anha (The Accountant in Explaining the Aspects of Anomalous Readings and Clarifying Them), Ministry of Awqaf - Supreme Council for Islamic Affairs.
5. Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman bin Jinni al-Mawsili (d. 392 AH), 1373 AH-1954 AD, Al-Munsef li Ibn Jinni, Sharh Kitab al-Tasrif li Abi Uthman al-Mazini (The Equitable of Ibn Jinni, Commentary on the Book of Morphology by Abu Uthman al-Mazini), 1st edition, Dar Ihya' al-Turath al-Qadim.
6. Ibn al-Sarraj, Abu Bakr Muhammad bin al-Sari bin Sahl al-Nahwi (d. 316 AH), Al-Usul fi al-Nahw (The Foundations of Grammar), ed. Abd al-Husain al-Fatli, Mu'assasat al-Risalah, Lebanon - Beirut.
7. Ibn Sidah al-Marsi, Abu al-Hasan Ali bin Ismail (d. 458 AH) (1421 AH-2000 AD), Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam (The Comprehensive and the Greatest Environment), ed. Abd al-Hamid Hindawi, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyah - Beirut.

8. Ibn Manzur, Muhammad bin Mukarram bin Ali, Abu al-Fadl Jamal al-Din al-Ansari al-Ruwifai al-Ifriqi (d. 711 AH), 1414 AH, Lisan al-Arab (The Tongue of Arabs), 3rd edition, Dar Sadir - Beirut.
9. Al-Jurjani, Abu al-Hasan Ali bin Abd al-Aziz al-Qadi (d. 392 AH), Al-Wasatah bayn al-Mutannabi wa Khusumah (The Mediation between al-Mutannabi and his Opponents), ed. and commentary by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Ali Muhammad al-Bajawi, Matba'at Isa al-Babi al-Halabi wa Shurakah.
10. Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali al-Zayn al-Sharif (d. 816 AH), 1403 AH-1983 AD, Al-Ta'rifat (The Definitions), 1st edition, edited and corrected by a group of scholars, Dar al-Kutub al-Ilmiyah Beirut - Lebanon.
11. Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abd Allah Yaqut bin Abd Allah al-Rumi (d. 626 AH), 1414 AH-1993 AD, Mu'jam al-Udaba' (The Dictionary of Writers), ed. Ihsan Abbas, 1st edition, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut - Lebanon.
12. Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit bin Ahmad bin Mahdi (d. 463 AH), 1417 AH-1997 AD, Al-Asma' al-Mubhamah fi al-Anba' al-Muhkamah (The Ambiguous Names in the Judged News), ed. Izz al-Din Ali al-Sayyid, 3rd edition, Maktabat al-Khanji - Cairo - Egypt.
13. Al-Zabidi, Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Razzaq al-Husaini, Abu al-Fayz (d. 1205 AH), Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus (The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary), ed. a group of researchers, Dar al-Hidayah.
14. Al-Sakhawi, Shams al-Din Abu al-Khayr Muhammad bin Abd al-Rahman bin Muhammad bin Abi Bakr bin Uthman bin Muhammad (d. 902 AH), 1424 AH/2003 AD, Fath al-Mughith bi-Sharh Alfiyah al-Hadith lil-Iraqi (The Opening of the Desired by Explaining the Alfiyah of Hadith by al-Iraqi), ed. Ali Husain Ali, 1st edition, Maktabat al-Sunnah - Egypt.
15. Sibawayh, Amr bin Uthman bin Qanbar al-Harithi bi al-Walaw, Abu Bishr, nicknamed (d. 180 AH) 1408 AH-1988, Al-Kitab (The Book), ed. Abd al-Salam Muhammad Haron, 3rd edition, Maktabat al-Khanji, Cairo - Egypt.
16. Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din (d. 911 AH), 1418 AH-1998 AD, ... (Please provide the rest of the reference)
17. Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din (d. 911 AH), 1418 AH-1998 AD, Al-Muzhir fi Ulum al-Lughah wa Anwa'ihah (The Blossom in the Sciences of Language and its Types), ed. Fuad Ali Mansur, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut - Lebanon.
18. Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim al-Basri (d. 170 AH), Al-Ayn (The Eye), ed. Dr. Mahdi al-Makhzumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, Dar wa Maktabat al-Hilal.
19. Al-Qifti, Jamal al-Din Abu al-Hasan Ali bin Yusuf (d. 646 AH), 1424 AH, Inbah al-Ruwat ala Anbah al-Nuhah (Informing the Narrators about the

News of the Grammarians), 1st edition, Al-Maktabah al-Unsariyah, Beirut - Lebanon.

20. Al-Mubarrad, Muhammad bin Yazid bin Abd al-Akbar al-Thumali al-Azdi, Abu al-Abbas (d. 285 AH), 1417 AH-1997 AD, Al-Kamil fi al-Lughah wa al-Adab (The Complete in Language and Literature), ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 3rd edition, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo - Egypt.
21. Al-Mubarrad, Muhammad bin Yazid bin Abd al-Akbar al-Thumali al-Azdi, Abu al-Abbas (d. 285 AH), Al-Muqtadab (The Abridged), ed. Muhammad Abd al-Khalq Azimah, Alam al-Kutub, Beirut - Lebanon.
22. Al-Nisaburi, Abu Abd Allah al-Hakim Muhammad bin Abd Allah bin Muhammad bin Hamdawayh bin Nu'aim bin al-Hakam al-Dabbi al-Tahmani known as Ibn al-Bayyiv (d. 405 AH), 1397 AH-1977 AD, Ma'rifat Ulum al-Hadith lil-Hakim (The Knowledge of the Sciences of Hadith by al-Hakim), ed. al-Sayyid Mu'azzam Husain, 2nd edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut - Lebanon.
23. Hilal, Abd al-Ghaffar Hamid, 1414 AH-1993 AD, Al-Lahajat al-Arabiyah Nash'atan wa Tatawwuran (Arabic Dialects: Origin and Development), 2nd edition, Maktabat Wahbah, Cairo - Egypt.